الآثار الاجتماعية للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في الفرد والمجتمع - دراسة تاريخية تحليلية ١٤٨هـ/٧٦٥م-٢٠٣هـ/٨١٨

الاستاذ المساعد الدكتور

فضيلة صالح عاصي الاسدي

fadheela.assi@uokufa.edu

جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات / قسم التأريخ

The issue of the social impact of Imam Ali bin Musa Al –Rida in the ArabIslamic state a historical study 148 AH -203 AH

Assistant professor Dr.

Fadela Salih Assis Al - Asadi

University of Kufa college of Education for Girls - Department of History

الملخص:-

تناول البحث دراسة موضوع الاثار الاجتماعية للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

في الفرد والمجتمع دراسة تاريخية تحليلية ١٤٨هـ/٧٦٥م-٢٠٣هـ/٨١٨

لقد قسم البحث الى عدة اقسام منها: نبذة مختصرة عن حياة الإمام عليه السلام وعلاقته بابويه واجداده، ايضا تحدث عن عبادة الإمام عليه السلام وزهده، موقفه من العلاقات العائلية وكيفية التعامل مع الاب والام والاخوان وصلة الرحم، موقفه من الفقر والفقراء والمعدمين، موقفه من المرأة ودورها في المجتمع الاسلامي، فضلا عن موقفه من بعض العادات والتقاليد في المجتمع الاسلامي وكيفية التعامل معها باعتباره الإمام والمرشد والموجه لناس كافة.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي بن موسى الرضا، الاثر الاجتماعي، الفرد، المجتمع، المأمون العباسي.

Abstract:-

The research was divided into several sections including a brief summary of the life of the Imam and his relationship to his father and grandfathers he also talked about the worship of the Imam how to deal with father and his asceticism his position on family relations mother brothers and ties of kinship his position on poverty the poor and the destitute his position from the woman and her role in the Islamic society as well as his position on some of the customs and traditions in the Islamic society and how to deal with them as the Imam guide and guide for all people.

Keywords: Imam Ali bin Musa Al-Rida, the social impact, the individual, the community, Al-Mamoun Al-Abbasid.

المقدمة:

هو أحد الائمة الاثني عشر من اهل البيت عليهم السلام، (ثامن الأئمة) الذي عمل وبشكل مستمر طول حياته الشريفة على اصلاح وارشاد الامة الاسلامية، فكان عليه السلام يدعو الناس الى التمسك بمبادىء الاسلام وهدى القرآن، وقد عرف عليه السلام أوضاع الامة، وما اصابها من تفكك وضعف، ورأى أن الداء هو تحكم النزعات في النفوس، والدواء هو التزام المجتمع بمبادىء واحكام الدين، وان رسوخ العقيدة في القلوب قوة لأفراد المجتمع الاسلامي، ومنعه من التفكك وانتشار الرذيلة، فكان عليه السلام لا تفوته فرصة دون أن يدعو الى اعتناق الفضائل ومحاربة الفساد، ليصبح المجتمع متماسكا يستطيع ان يوحد كلمته، لقد اهتم الإمام الرضا عليه السلام باصلاح الوضع الداخلي. فكان يرسل وصاياه عامة شاملة، وينطق بالحكمة عن اخلاص وصفاء نفس، وحب للصالح العام ويعالج المشاكل الاجتماعية.

كان للإمام الرضا عليه السلام تراث فكري وثروة كبيرة من المواقف والاثار الاجتماعية والتي تعد اعظم اثر من اثار دعاة الاصلاح، فهو لا يهدا لحظة عن الارشاد الى طاعة الله عزّ وجل ولا تفوته فرصة يرجو فيها تنظيم العلاقات الاجتماعية وتهذيب النفوس من كل ما يودي الى قطع تلك الروابط بين افراد المجتمع الاسلامي. لم يدخر الإمام عليه السلام نصحا عن احد، ولم يأل جهدا في توجيه النصح لكل احد، فنجد له عليه السلام في كل مناسبة قولا، وفي كل مجال حكمة، ولكل مشكلة من مشاكل المجتمع الاسلامي حلا، فقد عرف بكرم الاخلاق وصدق الحديث وحسن المجالسة، وخير داعية ومرشد فقد كان مجلسه يزدحم بمختلف الطبقات والطوائف من الناس يتزودون من حكمه واخلاقة، وقد وجدوا فيه المصلح الاجتماعي والمرشد الديني.

نبذة مختصرة عن حياة الإمام الرضا عليه السلام.

ولد الإمام علي الرضا عليه السلام في عام ١٤٨من الهجرة [١] وحين ولد هنأ أبوه امه قائلا لها:" هنينا للك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر ودعا بما الفرات فحنكه به ثم رده، وقال: خذيه فانه بقية الله في أرضه " [٢] في اول اللحظات من حياة المولود الجديد اعلن الإمام الكاظم عليه السلام توليته منصب إمامة الامة الاسلامية من

بعده [٣]، وقد سمي على اسم جده الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام تبركا وتيمنا بهذا الاسم الذي يرمز لأعظم شخصية خلقت في دنيا الاسلام والتي تحلت بجميع الفضائل، كنيته ابو الحسن، ولقبه الرضا عليه السلام[٤]، تولى إمامة الامة الاسلامية وقيادتها دينيا بعد استشهاد والده عليه السلام في سجن بغداد سنة ١٨٣ من الهجرة[٥].

كان الإمام الرضا عليه السلام مقيما في المدينة المنورة حتى بداية عهد المأمون العباسي(١٩٨هـ-٢١٨هـ)، وبعد ان تقلد المأمون الحكم(١٩٨هـ-٢١٨هـ) استدعى الإمام الرضا عليه السلام الى خراسان ليقلده ولاية العهد، وفي النهاية استشهد عليه السلام عام ٢٠٣هـ في قرية سناباد في طوس وهو ابن خمس وخمسين سنة [٦].

النشأة والتربية للإمام الرضا عليه السلام.

نشأ الإمام علي الرضا عليه السلام في بيت من افضل البيوت وأعزها وأجلها وارفعها في العالم وفي المجتمع الاسلامي، انه مركز الوحي والإمامة، فقد كانت فيه ارقى واسمى الوان التربية الاسلامية، كما سادت فيه الآداب الرفيعة والاخلاق الكريمة والعمل الصالح والعبادة، لقد توفرت للإمام عليه السلام جميع عوامل التربية الصحيحة ومكوناتها الفكرية التي وفرها له آباؤه العظام عليهم السلام الذين كانوا هم من ذخائر الاسلام.

كان عليه السلام يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وآله في ملامحه الجسدية وايضا في مكارم أخلاقه التي امتاز بها النبي الكريم صلى الله عليه وآله عن سائر الانبياء والرسل عليهم السلام" فكان كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام رآه على صورته"[٧].

أقام الإمام صلى الله عليه وآله مع ابيه تسعا وعشرين سنة وأشهرا، واقام بعد ابيه صلى الله عليه وآله بقية حكم الرشيد(١٧٠هـ-١٩٣هـ/٧٨٦م-٨٠٩م)، ثم مع الامين(١٩٣هـ-١٩٨هـ/٨٠٩م-٨١٣م) ثلاث سنين وثمانية عشر يوما، ثم مع المأمون(١٩٨هـ-٢١٨هـ/ ٨١٣م- ٨٣٣م) عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما [٨].

تربى الإمام علي الرضا عليه السلام في بيت والده عليه السلام الذي كان تسوده المحبة والالفة، والعادات والتقاليد الجيدة، فكان هذا البيت منبع للاخلاق الحميدة، كما وقد توفرت فيه كل عوامل التربية الرفيعة ومكوناتها الفكرية، فقد أكد اغلب علماء التربية على ان البيت

من أهم العوامل في تكوين الشخص، وبناء سلوكه [٩] وفي ظل المكارم والمآثر ترعرع الإمام الرضاعليه السلام وتجسدت فيه كل القيم الصالحة التي نهلها من ابيه الكاظم عليه السلام واجداده العظام، فكانت تحيط بالإمام الرضا عليه السلام رعاية وعناية وعاطفة خاصة. فعن المفضل بن عمر قال: "دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي عليه السلام ابنه في حجره وهو يقبله ويضعه على عاتقه ويضمه اليه ويقول بابي انت وامي ما اطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك..."[١٠].

تلقى الإمام عليه السلام عناية فائقة من والده عليه السلام فقد اعده لتسنم منصب الإمامة من بعده، لقد اشاد الإمام الكاظم عليه السلام بولده الإمام الرضا عليه السلام وقدمه للامة الاسلامية والملأ، واوصاهم بخدمته والتزام كلامه والرجوع اليه في كل امور دينهم ودنياهم بقوله عليه السلام: " هذا ابني، كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله " [١١]. وقيل انه جمع وخطب فيهم قائلا:" أتدرون لم جمعتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا بأن ابني هذا وصيي، والقيم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت عنده عدة فلينتجزها منه، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه "[١٢]. وهنا قد نص الإمام الكاظم عليه السلام على إمامة ولده الرضا عليه السلام إمام خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته.

الإمام الرضا عليه السلام وابنه الجواد عليه السلام.

كان سلوك الإمام الرضا عليه السلام أنموذجا لسلوك آبائه عليهم السلام في التربية والصلابة، والاخلاق، فقد كان سلوكه مع اهل بيته وخصوصا مع ابنائه الذي تميز بأروع الوان التربية الاسلامية الصحيحة وخاصة مع ولده الإمام الجواد عليه السلام فكان لا يذكره باسمه وانما كان يكنيه بقوله عليه السلام: " هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني "[١٣] فقد اعتاد اهل البيت جميعا عليهم السلام بتكنية أبنائهم منذ الصغر، وهذا من محاسن التربية الاسلامية الصحيحة الهادفة الى تنمية روح العزة والكرامة، وازدهار الشخصية، واشعار الطفل بان له مكانة كبيرة عند اهله ومجتمعه.

اعطى الإمام الرضا عليه السلام من خلال تعامله مع ولده الجواد عليه السلام دروس عظيمة في معاملة الاب لابنائه والعطف عليهم واحترامهم وتقديرهم وذلك لرفع شأنهم في المجتمع الاسلامي، وايضا في كيفية تعامل الابن مع والده ومخاطبته بكل ادب واحسان واحترام، فكان الإمام

الرضا عليه السلام: يخاطب ابنه عليه السلام بالتعظيم ورفع الشان، وفي المقابل كان يرد عليه في غاية الروعة وحسن البلاغة، فكان يقول عنه:" ابو جعفر وصيي وخليفتي في اهلي من بعدي "(١٤) وقوله عليه السلام:" انا اهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة "(١٥) .

لقد عرف الإمام الرضا عليه السلام مكانة ابنه الإمام الجواد عليه السلام ووضح مسؤوليته اتجاه المجتمع الاسلامي وهو لا يزال صغيرا في العمر، فعندما كان الناس يسألون الإمام الرضا عليه السلام عن امورهم الدينية والدنيوية والى من ينوب عنه في غيابه او بعد وفاته فكان عليه السلام يشير بيده " الى أبي جعفر وهو قائم بين يديه " فيقولون انه صغير بالعمر، وكان عمره الشريف ثلاث سنين فقط فكان يقول عليه السلام:" وما يضر ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن سنتين "(١٦).

الإمام الرضا عليه السلام والعلاقات الاسرية.

حث الإمام الرضا عليه السلام الناس على الاهتمام بالعلاقات الاسرية لانها تبني المجتمع الاسلامي وتصونه من الانهيار والتفرقة، واول هذه العلاقات وأهمها هي علاقة الابناء بالوالدين (الام والاب) وتقديم الشكر لهما بشكل مستمر لما لهم من افضال على ابنائهم من تربية وتحمل مشاق الحياة من اجل ابنائهم، وربط تقديم الشكر لهم بتقوى الله عز وجل وصلة الرحم، فقال عليه السلام:" ان الله عز وجل...أمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله "(١٧)." وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل"(١٨).

كما حرم وحذر الإمام عليه السلام من عقوق الوالدين، لانها من الكبائر، فدعى الى اجتنابها(١٩). لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز وجل، والتوقير للوالدين واحترامهما، والبر بهما حتى وان كانا فاجرين او مشركين لكن " لا طاعة لهما في معصية الخالق"(٢٠) لتجنت كفر النعمة، وابطال الشكر، وما يدعو من ذلك الى قلة النسل وانقطاعه، لما في العقوق من عدم العرفان بحقهما، وقطع صلة الرحم.

كما أكد الإمام الرضا عليه السلام على قضية بر الوالدين والدعوة والتصدق نيابة عنهم حتى وان كانا لا يعرفان الحق، فعن معمر بن خلاد " قال: قلت: لابي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال عليه السلام: ادع لهما وتصدق عنهما، وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق "(٢١).

ومن من اهم امور البر بالوالدين هي الطاعة، فقد اوصى الإمام الرضا عليه السلام بطاعة الاب وبره بقوله عليه السلام: " عليك بطاعة الأب وبره، والتواضع والخضوع والإعظام والإكرام له، وخفض الصوت بحضرته، فإن الأب أصل الابن والابن فرعه، لولاه لم يكن، بقدرة الله إبذلوا لهم الأموال والجاه والنفس... أنت ومالك لأبيك، فجعلت له النفس والمال. تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبر، وبعد الموت بالدعاء لهم والرحم عليهم... أن من بر أباه في حياته، ولم يدع له بعد وفاته، سماه الله عاقا "(٢٢).

كما التفت الإمام الرضا عليه السلام الى الام التفاته خاصة بجعل حقها من اهم الحقوق والزمها على الانسان وذلك لمنزلة الام عند الله فقال عليه السلام:" أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجبها، لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحدا، ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح، مسرورة مستبشرة بذلك، فحملته بما فيه من المكروه... ورضيت بأن تجوع ويشبع ولدها، وتظمأ ويروى، وتعرى ويكتسي، ويظل وتضحي، فليكن الشكر لها والبر والرفق بها على قدر ذلك، وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله، وقد قرن الله عز وجل حقها بحقه فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(٢٣) (٢٤).

اكد الإمام الرضا عليه السلام على حقوق الابناء على الوالدين في الاسرة، وان اهم حق من حقوقهم هي ان يحسن الوالدين تسمية الاولاد باسماء جميلة تجلب الخير والبركة لصاحبها، فقد تحدث الإمام عن احب الاسماء اليه وواصى الناس بالتسمية بها، فقد كانت الناس تطلب من الإمام اختيار اسم لمولدهم فكان ينصح بهذه الاسماء بقولة عليه السلام:" علي محمد، ومحمد علي شيئا واحدا " لما لها من البركة وطول العمر لصاحبها بقولة عليه السلام:"سمه عليا فانه أطول لعمره "(٢٥). كما حث النساء على ضرورة ارضاع ابنائهن لما في حليب الام من خير وفائدة لجسم الطفل بقوله عليه السلام:" ليس للصبي لبن خير من لبن أمه "(٢٦).

كما اعتبر عمل الرجل جهاد من اجل طلب الرزق للعيال، وانه يجب الانفاق على العيال من مال الحلال وان لم يجد عمل فعليه ان يقترض ويقوت به عياله فان مات على الإمام قضاء دينه لانه في هذه الحاله هو فقير مغرم، فعن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام:" من طلب هذا الرزق من حلة ليعود به على نفسه وعياله، كان كالمجاهد في سبيل الله، فان غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله فان مات ولم

يقضه كان على الإمام قضاؤه فان لم يقضه، كان عليه وزره "[٢٧]، فهو فقير مسكين ان الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٢٨].

مواقف الإمام الرضا عليه السلام الاجتماعية مع الناس.

لقد كان الإمام الرضا عليه السلام علما بين الناس، فقد استطاع بسمو اخلاقة ان يطور حياة الناس وينقذهم من الكثير من عادات الجاهلية، فشهدت الناس فضله عليهم، وقيل بحقه عليه السلام: عن ابراهيم بن العباس قال:" ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام ما جفا أحد، ولا قطع على أحد كلامه، ولا رد أحدا عن حاجة، وما مد رجليه بين يدي جليس، ولا اتكى قبله، ولا شتم مواليه ومماليكه، ولا قهقه في ضكة..."[٢٩].

كان الإمام عليه السلام يحبه الصغير قبل الكبير ويلوذ اليه المضطر، فقد روي عن معروف الكرخي[٣٠]، ان ابواه كانا نصرانيين فسلما معروفا الى المعلم وهو صبي، فكان يأمره بقول ثالث ثلاثة، وهو يقول بل هو الواحد الاحد فكان المعلم يضربه ضربا مبرحا فهرب ولاذ بالإمام الرضا عليه السلام واسلم على يده، كما اسلم ابوه ببركات الإمام الرضاعليه السلام، وبقي بخدمة الإمام عليه السلامعلى ولايته[٣١].

أما مجلس الإمام عليه السلام فكان يجتمع فيه الكثير من الناس، يسالونه عن الحلال والحرام ويطلبون منه حاجتهم، فعن اليسع بن حمزه الذي كان حاضر مجلس الإمام عليه السلام يقول دخل على مجلس الإمام عليه السلامرجل فقال له انا من محبيك ومحبي ابائك واجدادك عليهم السلام ، وقد فقدت نفقتي في الحج وما معي ما ابلغ مرحلة، فاني رأيت ان تنهضني الى بلدي ولله علي نعمة، فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليتني عنك، فلست موضع صدقة، فطلب الإمام عليه السلامن الرجل الجلوس، واكمل مصالح الناس والكلام معهم حتى تفرقوا، فدخل الإمام الى حجرته فترة حتى اخرج يده منها بمبلغ من المال وسلمه الى الرجل دون ان يخرج وجهه الكريم وقال عليه السلام خذها واخرج ولا تراني، وعندما سئل الإمام عن تصرفه هذا قال عليه السلام:" مخافة ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته، اما سمعت حديث رسول الله: المتستر بالحسنة يعدل سبعين حجة... والمتستر بها مغفور له..." [٣٢].

وفي تشيع جنازة احد المؤمنين يقول موسى بن سيار: انه كان مع الإمام عليه السلام في احد مناطق طوس وسمع الإمام عليه السلام واعية فاتبعها، فاذا نحن بجنازة، وقد رايت الإمام قد اثنى رجله عن فرسه، واقبل نحو الجنازة فرفعها وقال عليه السلام: يا موسى، من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب عليه، واكمل مراسيم الجنازة ودعا للميت بالجنة والرحمة، فقلت له جعلت فداك هل تعرف الرجل، فوالله انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا؟ فقال لي يا موسى اما علمت انا معاشر الائمة تعرض علينا اعمال شعيتنا صباحا ومساء، فما كان من التقصير في اعمالهم سألنا الله الصفح لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه(٣٣).

اتسم الإمام عليه السلام بالكرم والعطف فقد كان كريما عطوفا حتى مع الشخص الذي كان يؤذيه، فلا يرد الاذى بالاذى وانما يرده بالعفو والاحسان، فكان يعلم الناس مكارم الاخلاق، فعن احمد بن عمر الحلال يقول: سمعت شخصا بمكة يذكر الإمام الرضا عليه السلام فنال منه، فعزمت ان اشتري سكينا واقتله إذا خرج من المسجد، فما شعرت الا برقعة ابي الحسن عليه السلام: "بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عنه، فان الله ثقتي وهو حسبي" (٣٤).

وروي ان الإمام عليه السلام دخل ذات يوم حمام البلد وكان فيه جندي، فأزال الإمام عليه السلام عن موضعه، وأمره ان يصب الماء على رأسه ففعل الإمام عليه السلام ذلك، ودخل الحمام رجل كان يعرف الإمام عليه السلام فصاح بالجندي هلكت، أتستخدم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فذعر الجندي، ووقع على الإمام يقبل اقدامه، ويقول له متضرعا: " هلا عصيتني اذ امرتك؟". فتبسم الإمام عليه السلام في وجهه وقال له برفق ولطف:" انها لمثوبة، وماأردت أن اعصيك فيما اثاب عليه " (٣٥).هذه هي كانت اخلاق الإمام عليه السلام لايرد السيئة بالسيئة وانما يردها بالعفو والاحسان والعطف. ويقول عليه السلام:" عفو من غير عقوبة، ولا تعنيف، ولا عتب " (٣٦).

لقد مر الإمام عليه السلام في مدة سفره الى خراسان بالكثير من البلدان في طريقة، وكان الناس يجتمعون حولة لكي يستضيئوا بنور وجهه الكريم ويروا ملامح رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، وكانوا يطلبون منه ان يحدثهم بحديث عن رسول الله وآبائه الاطهار عليهم السلام(٣٧).

وكان عليه السلام يحث الناس على العدل و الاحسان لانهما اساس دوام النعم على العباد

لقوله عليه السلام:" استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة "[٣٨]، ويسند كلامه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٣٩]. ولكي يكون الانسان عادل في حياته لابد من اعطا الناس حق المؤاخاة والاخوة في الاسلام، لقولة عليه السلام:" من استفاد أخا في الله عز وجل، استفاد بيتا في الجنة"[٤٠].

وقد تكلم الإمام الرضا عليه السلام عن الاخوة وحقوقها وجعلها فرض مقدس على المؤمنين بقولة عليه السلام:"أن حق الإخوان فرض لازم أن تفدوهم بأنفسكم، وأسماعكم، وأبصاركم، ويديكم، وأرجلكم، وجميع جوارحكم، وهم حصونكم التي تلجؤن إليها في الشدائد، في الدنيا والآخرة. لا تباطؤهم، ولا تخالفوهم، ولا تغتابوهم، ولا تدعوا نصرتهم ولا معاونتهم، وابذلوا النفوس والأموال دونهم، والإقبال على الله عز وجل بالدعاء لهم، ومواساتهم ومساواتهم في كل ما يجوز فيه المساواة والمواساة، ونصرتهم ظالمين ومظلومين بالدفع عنهم " [٤١].

وان الانسان المسلم لابد ان يتحمل زلة اخية المسلم ويلتمس له الاعذار فيها، فعندما جاء رجل الى الإمام عليه السلام يشكو أخاه، انشد الإمام عليه السلام ابيات شعرية غاية في الروعة، قائلا[٤٢]:

اعذر اخاك على ذنوبه	واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفيه	وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا	وكل الظلوم الى حسيبه

وجعل الإمام عليه السلام حق المؤمن على المؤمن[٤٣] عند الله اعظم من حق الكعبة والطواف حولها لقوله عليه السلام:" ما أعظم حقك يا كعبة، ووالله إن حق المؤمن لأعظم من حقك...أن من طاف بالبيت سبعة أشواط، كتب الله له ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة. وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف، حتى عد عشرة" [٤٤].

كان الإمام عليه السلام يعامل الناس بكل محبة واحترام ويؤثرهم على نفسه، وخصوصا ضيوفه فقد تحدث البزنطي عن ذلك فقال:" بعث الرضا عليه السلام الي بحماره فركبته، وأتيته وأقمت عنده بالليل،... وفرش لي فراشه، وبت في ملحفته، ووضعت لي مخاده، ما أصاب مثل هذا أحد

من أصحابنا "(٤٥).

كان الإمام عليه السلام يكرم الضيوف ويغدق عليهم بنعمة واحسان وكان يبادر بنفسه لخدمتهم، فقد استضافه شخص، وكان الإمام عليه السلام يحدثه في بعض الليل فتغيير السراج فبادر الضيف لاصلاحه فوثب الإمام، واصلحه بنفسه، وقال لضيفه:" انا قوم لا نستخدم أضيافنا"(٤٦).

في كل تصرفات الإمام عليه السلام واعماله كانت صفة التواضع سائدة فيها، فكانت الناس تتعلم منه هذه الصفة الكريمة، فكان يعلمهم التواضع، وما هو حد التواضع، وما هي درجاته، فعن الحسن بن جهم، عندما سئل الإمام عن التواضع قال عليه السلام:" ان تعطي الناس ما تحب ان تعطاه" وفي حد التواضع ودرجاته قال عليه السلام:" التواضع درجات: منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان ياتي الى احد الا مثل ما يوتى اليه، ان رأى يسيئة دارها بالحسنة، كاظم الغيظ، عاف عن الناس، والله يحب المحسنين "(٤٧).

كان الإمام الرضا عليه السلام كثير الجلوس مع الناس يحدثهم ويعلمهم ويطلب منهم حسن المجالسة واختيار الاشخاص المناسبين، واختيار الاحاديث المهمة التي فيها ذكر لله وصلاح لنفس، فعن الجعفري قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند فلان من الناس؟ فقال انه خالي. فقال عليه السلام: انه يقول في الله قولا عظيما، يصف الله ولا يوصف، فاما جلست معه وتركتنا، واما جلست معنا وتركته؟ فقلت: هو يقول ما شاء، أي شيء علي منه إذا لم اقل ما يقول؟ فقال ابو الحسن عليه السلام: اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا، اما علمت بالذي كان من اصحاب موسى عليه السلام وكان ابوه من اصحاب فرعون، فلما لحقت خيول فرعون موسى عليه السلام تخلف الرجل عن موسى حتى يعظ اباه، فتاخر الاثنين وغرقا جميعاً(٤٨).

ومن المجالس التي نهى عنها الإمام الرضا عليه السلام هي مجالس الكذب والافتراء بقوله عليه السلام: "إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به، ويقع في اهله، فقم من عنده ولا تقاعده "(٤٩). كما حث واكد على حضور مجالس الذكر والدعاء بقوله عليه السلام:" من جلس مجلسا يحيا فيه امرنا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب"(٥٠).

جهود الإمام الرضا عليه السلام في مساعدة الفقراء والمحتاجين.

لم يكن هناك شي احب الى نفس الإمام الرضاعليه السلام من الاحسان الى الناس والبربهم وخصوصا الفقراء، وقد ذكرت لنا المصادر العديد من المواقف في جود وكرم واحسان الإمام عليه السلام، نذكر منها، فعن ياسر الخادم انه قال: كان الرضا عليه السلام اذ خلا جمع حشمه كلهم عنده، الصغير والكبير، واخذ يحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم. وكان إذا جلس على المائدة لا يدع صغير ولا كبير حتى السائس والحجام الا اقعده معه على مائدته [٥١]. وعن ياسر الخادم ونادر قالا: قال لنا ابو الحسن عليه السلام" ان قمت على رؤوسكم وأنتم تاكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا " ولربما دعا عليه السلام بعضنا فيقال له: هم يأكلون، فيقول عليه السلام:" دعوهم حتى يفرغوا"[٥٢].

وعن فضل اطعام الطعام روي عن معمر بن خلاد، عن الإمام الرضا عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٥٣]، قال: قلت: حب الله او حب الطعام؟ قال: حب الطعام [٥٤].

إن سيرة الإمام الرضاعليه السلام كانت تهدف الى الغاء التمايز العرقي بين الناس، وانهم جميعا عبيد لرب واحد لا يفضل بعضهم على بعض الا بالتقوى، فقد كانعليه السلام كثير البر والاحسان للعبيد وقد روى عن عبد الله بن الصلت، عن رجل من اهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره الى خراسان فدعا يوما بمائدة له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم. فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة. فقال عليه السلام " مه ان الرب تبارك وتعالى واحد، والام واحدة، والاب واحد، والجزاء بالاعمال"[٥٥].

وكان عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع بقرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به، فياخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها الى المساكين، ويتلو قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[٥٦]، ثم يقول عليه السلام:" علم الله عز وجل انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة "[٥٧]. وكانت من احب الامور الى الإمام عليه السلام عتقد العبيد وتحريرهم من العبودية، وقد اعتقد ألف مملوك [٥٨].

وروي ان فقيرا قال للإمام عليه السلام: أعطني على قدر مروتك، قال عليه السلام: لا يسعني ذلك، فالتفت الفقير الى خطا كلامه وقال: اعطني على قدر مروتي، قالعليه السلام: إذا فنعم، ثم امر

غلامه باعطاء الفقير مائتي دينار [٥٩]. وكان عليه السلام يقول عن السخاء:" السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد عن النار، والبخيل: بعيد عن الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار " وقال ايضا عليه السلام:" السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة "[٦٠].

فرق الإمام عليه السلام جميع ما عنده على الفقراء، حينما كان في خراسان بيوم عرفة، فقال له احد اصحابه: ان هذا لمغرم ، فقال له الإمام عليه السلام:" بل هو المغنم لاتعدن مغرما ما ابتغيت به اجرا وكرما "[٦١]. أي انه ليس من المغرم في شيء صلة الفقراء والاحسان الى الضعفاء ابتغاة مرضاة الله عز وجل، وانما المغرم هو الانفاق بغير وجه مشروع كانفاق الملوك والوزراء والاموال الطائلة على المغنين والعابثين. لقد كان عليه السلام يعيش عيشة الفقراء فعن محمد بن ابي عبادة قال: "كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف، وعلى مسح في الشتاء، ولبسه الغليظ من الثياب "[٦٢]. وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة للفقراء في السر وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة[٦٣].

بقي الإمام الرضا عليه السلام على هذا النهج من اطعام الفقراء والمساكين وسد حاجتهم حتى اخر لحظات حياته الكريمة عليه السلام فعن ياسر الخادم في خبر وفاة الإمام الرضا عليه السلام قال:" فلما كان في آخر يومه عليه السلام الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذاك اليوم، فقال لي بعد ما صلى الظهر: يا ياسر ما أكل الناس شيئا؟ قلت: يا سيدي من يأكل هاهنا مع ما انت فيه. فانتصب الإمام عليه السلام ثم قال: هاتوا المائدة، ولم يدع من حشمه أحد الا أقعده معه على المائدة يتفقد واحد واحد، فلما اكلوا قال عليه السلام: ابعثوا الى النساء بالطعام، فحمل الطعام الى النساء "[٦٤].

كان الإمام عليه السلام يأمر الناس باحترام الفقراء والمعدومين، فقد قال عليه السلام:" من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني، لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان " [٦٥].وقال ايضا عليه السلام:" من استذل مؤمنا او حقره لفقره او قلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه "[٦٦].

بين الإمام عليه السلام في الكثير من مواقفه واقواله ان اهم الحلول في القضاء على الفقر هو العمل الجاد والكسب الحلال، لذلك يجب على الانسان المسلم ان يسعى من اجل كسب لقمة العيش، روي عن الإمام الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله ليسأله

فسمعه وهو يقول: "من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله "، فانصرف ولم يسأله، ثم عاد بعد فترة مسمع نفس الكلام ولم يسأله وقد فعل ذلك ثلاث مرات، فلما كانت المرة الثالثة مضى الرجل واستعار فاسا وصعد الجبل واحتطب وحمل الحطب الى السوق وباعه بنصف صاع من الشعير فأكل هو وعياله، ثم استمر على عمله حتى اشترى فاسا وغلاما، وايسر حالته، فسار الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بقصته، فقال له صلى الله عليه وآله "من استغنى اغناه الله"(٦٧). وكان يحث الناس لطلب الرزق والعمل في الابكار لما لهذا الوقت من بركة وخير على الانسان لدعوة نبي الامة لهم، لقوله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:" اللهم بارك لأمتي في بكورها"(٦٨).

وأيضاً من الحلول الاخرى التي وضعها الاسلام لمشكلة الفقر هي الزكاة فقال الإمام عليه السلام:" ان علة الزكاة من اجل قوت الفقراء، وتحصين أموال الأغنياء، لان الله عز وجل، كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾(٦٩). في اموالكم اخراج الزكاة، وفي أنفسكم توطين الأنفس على الصبر... والرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على أهل المسكنة...، والدعاء والتضرع والخوف من أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة "(٧٠).

إن الزكاة امر مفروض من الله عز وجل وهي حق للفقراء والمساكين في اموال الاغنياء والميسورين، كما انها مرتبطة بالصلاة ارتباط وثيق وشرط من شروط قبول الصلاة، فقال عليه السلام: " ان الله عز وجل أمر بثلاث مقرون بها ثلاث اخرى: امر بالصلاة والزكاة، فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته "(٧١).

أثر عبادة و زهد الإمام الرضا عليه السلام في المجتمع.

من أبرز ذاتيات الإمام عليه السلام انقطاعه الى الله عز وجل، وتمسكه به وقد ظهر ذلك واضح في عبادته عليه السلام، والتي مثلت جانبا كبير من حياته الروحية التي هي نور وتقوى وورع وزهد في الحياة الدنيا، فكان عليه السلام " قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام، فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول عليه السلام: ذلك صوم الدهر "(٧٢).

وكان عليه السلام يدعو الناس الى التمسك والحفاظ على الصلاة لان الصلاة تقوي الإنسان

وتنصره على الشيطان، وقد اسند قوله للرسول صلى الله عليه وآله قال:" لايزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه وأوقعه في العظائم "(٧٣).

كان اكثر اهل زمانه تفكر وتقوى وذكر لله عز وجل، فكان يصلي الصلاة في اول وقتها، فاذا دخل وقت الصلاة، يتبخر بالعود الهندي الصيني، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا، وكان إذا أصبح صلى وكان يصليها في أول وقت ثم يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن تطلع الشمس، ويجلس في مصلاته يسبح ويحمد ويكبر لله ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله حتى يتعالى النهار، ثم يقوم فيجلس للناس ويحدثهم الى قرب الزوال ثم يعود لصلاته ودعائه...(٧٤).

وكان يقول عليه السلام " ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وانما العبادة كثرة التفكر في أمر الله" (٧٥)، وكان عليه السلام يؤكد ان الله عز وجل خلق البشر من اجل تكليف الطاعة والعبادة لا على سبيل الامتحان والتجربة لقوله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾(٧٦).

بين الإمام الرضا عليه السلام الحكمة من عبادة الانسان لربه عز وجل لقوله:" لئلا يكونوا ناسين لذكره، ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم " (٧٧).

دعا الإمام الرضا عليه السلام الناس الى التسلح بالدعاء الى الله عز وجل واللجوء اليه في جميع الامور الحياتية، فكان عليه السلام لديه الكثير من الادعية الجميلة والمؤثرة نذكر منها على سبيل المثال دعاء الإمام عليه السلام عند البلاء، فيقول عليه السلام:" رأيت ابي عليه السلام في المنام فقال: يا بني، إذا كنت في شدة فأكثر ان تقول: يا رؤوف يا رحيم "(٧٨).

أكد عليه السلام للناس بان الدعاء هو مفتاح الاجابة، وان الانسان لابد من ان يدعو الله وهو واثق من استجابة الدعاء، فعن البزنطي: قلت للرضا عليه السلام: " جعلت فداك اني قد سألت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء. فقال لي عليه السلام أخبرني عنك لو ان قلت لك قولا كنت تثق بي مني؟ قلت: واذا لم اثق بقولك فبمن أثق؟. قال عليه السلام: فكن بالله أوثق، فانك على موعد من الله، اليس الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٧٩) (٨٠). وكان عليه السلام يقول: عليكم بسلاح الانبياء وهو الدعاء(٨١). وقد ارشد عليه السلام الناس الى طريقة الدعاء وكيفيته بقوله عليه السلام: "دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبيعين دعوة علانية "(٨٢).

دور المرأة في المجتمع من وجهة نظر الإمام الرضا عليه السلام.

قدر الإمام الرضا عليه السلام المرأة باعتبارها كيان مستقل في المجتمع الاسلامي، ولما لها من دور ايجابي في قيادة الاسرة وتماسكها، وترسيخ العلاقات الانسانية الاسرية، وقد بين الإمام عليه السلام بان النساء انواع، وذكر عليه السلام خير النساء بقوله:" خير نسائكم الخمس " وعندما سئل عن معنى الخمس قال عليه السلام:" الهينة اللينة المواتية، التي إذا غضب زوجها: لم تكتحل بغمض حتى يرضى، واذا غاب عنها زوجها: حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب"(٨٣).

وقد قسم الإمام النساء عليه السلام الى ثلاثة اقسام: الاولى هي امرأة ولود ودود: التي تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه. والثانية: امرأة عقيمة: لاذات جمال ولا تعين زوجها على خير. والثالثة: امرأة صخابة: ولاجة همازة تستقل الكثير ولا تقبل بالكثير(٨٤).

وتكلم الإمام عليه السلام عن حقوق المرأة الكثيرة في المجتمع وسوف نذكر منها اهم حق وهو الزواج واختيار الزوج المناسب لها، ويجب ان يكون هذا الشريك صاحب دين وخلق وقادر على الانفاق عليها وعلى اطفاله فقال عليه السلام:" ان خطب اليك رجل رضيت دينه وخلقه فزوجه، ولا يمنعك فقره وفاقته، لقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٨٥)(٨٦).

كما حذر الإمام من تزويج شارب الخمر بقوله:" اياك ان تزوج شار الخمر، فان زوجته فكأنما قدت الى الزنا "(٨٧).

كما وضح الإمام عليه السلام العلة التي من اجلها وضع المهر للنساء دون الرجال، لان على الرجل مؤنة المرأة، فالزواج وتحديد المهر عقد بين الرجل والمرأة مثل عقد البيع والشراء(٨٨).

وايضا وضح مسالة الارث بالنسبة للنساء، وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطي الرجال من الميراث، وذلك لان المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي، لذلك وفر على الرجل، ولان المرأة في عيال الرجل ان احتاجت، وعليه ان يعولها وعليه نفقتها، وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته، ان احتاج فوفر على الرجل لذلك، وذلك لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[٨٩][٩٠].

موقف الإمام الرضا عليه السلام من الانحرافات الاجتماعية.

تصدى الإمام الرضا عليه السلام لعديد من الامراض الاجتماعية الهدامة التي اخذت تفتك بالمجتمع الاسلامي، فبعض هذه الانحرافات كانت مباحه وبشكل مفرط، وهذا كان لا يليق بالدولة الاسلامية او المجتمع الاسلامي وخصوصا من قبل حكامها، فمثلا الغناء[٩١] ولعب الشطرنج[٩٢] وشرب الخمر[٩٣] وغيرها. فقد وصف الإمام الرضا عليه السلام الغناء بالباطل، فعن يونس قال: سألت الخراساني (والمقصود هنا الإمام الرضا عليه السلام) وقلت: ان العباسي ذكر أنك ترخص في الغناء؟ فقال عليه السلام: كذب الزنديق ما هكذا قلت له. سألني عن الغناء فقلت له: ان رجلا أتى ابا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء، فقال: يا فلان إذا ميز الله بين الحق والباطل فأنى يكون الغناء؟ فقال: مع الباطل. فقال: قد حكمت[٩٤]. وفي رواية اخرى عن الإمام الرضا عليه السلام لما سأله محمد بن عباد عن السماع، وكان مشتهرا بالسماع، وشرب النبيذ: لأهل الحجاز رأي فيه، وهو في حيز الباطل واللهو، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٩٥][٩٦].

وعن لعبة الشطرنج فهي من المكروهات فقد روي عن سليمان الجعفري، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: " المطلع في الشطرنج كالمطلع في النار "[٩٧]. فعن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين عليه السلام الى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع[٩٨]، فلما فرغو أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يلعب بالشطرنج، ويذكر الحسين وابائه (عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام) ويستهزئ بذكرهم، فمتى قامر صاحبه تناول الفقاع فشرب ثلاث مرات ثم رمى فضلته على ما يلي الطست. لذلك دعا الإمام شيعته ومحبيه بالحذر والورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج اسوة بيزيد (عليه اللعنة)، وقال عليه السلام: "من نظر الى الفقاع او الشطرنج، فليذكر الحسين عليه السلام،

ويلعن يزيد وآل زياد، يمحو الله تعالى بذلك من ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم "[٩٩].

وعن الخمر فهو حرام، وقد وضح الإمام عليه السلام علة التحريم لشاربيها لقوله عليه السلام: " حرم الخمر لما فيه من الفساد، ومن تغييرها عقول شاربيها، وحملها اياهم على انكار الله عز وجل، والفرية عليه وعلى رسله، وسائر مايكون منهم من الفساد والقتل "[١٠٠] ولقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[١٠١].

ومن الافات الخطيرة الموجودة في المجتمع الاسلامي ايضا الحسد، وقد حذر الإمام الرضا عليه السلام من هذه الافة الخطيرة لما لها اثار وخيمة على الانسان المسلم وحياته وحسانته، فهي كفيلة بسلب كل النعم التي يتنعم بها الانسان ليتحول مثل نبي الله ادم عليه السلام عندما اخرجه الله من نعم الجنة الى شقاء الحياة الدنيا بسبب هذه الافه، فعن ذلك يقول الإمام الرضا عليه السلام عندما سئله ابو الصلت الهروي عن الشجرة التي أكل منها أدم وحواء عليهما السلام ما كانت، فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يقول انها شجرة الحنطة، ومنهم من يقول انها العنب، ومنهم من يقول انها شجرة الحسد. فقال عليه السلام كل ذلك حق وصواب. قلت: فما معنى الاختلاف في هذه الوجوه؟ فقال عليه السلام: " يا ابا الصلت: ان شجر الجنة تحمل أنواعا، فكانت شجرة الحنطة، وفيها عنب، وليست كشجر الدنيا، وان آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له، وبادخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي، فنظر ادم فوجد مكتوب عليه "لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي بن ابي طالب أمير المؤمنين، زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " فقال ادم يارب من هؤلاء؟ فقال تعالى: من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي...فاياك أن تنظر اليهم بعين الحسد فأخرجك من جواري. فنظر ادم وحواء اليهم بعين الحسد فتسلط عليهم الشيطان وأكلا من الشجرة، فاخرجهم الله من الجنة "[١٠٢].

وحذر الإمام الرضا عليه السلام الناس من استعمال الربا فقال عليه السلام:" ان الربا حرام سحت من الكبائر، ومما قد وعد الله النار فنعوذ بالله منها، وهو محرم على لسان كل نبي وفي كل كتاب"[١٠٣]. ووضح الإمام عليه السلام العلة من تحريم الربا وبين اضراره على المجتمع الاسلامي لما له من اثر في تلف الاموال وفسادها، وايضا الاستخفاف بالحرام المحرم، ورغبة الناس

بالربح وتركهم القروض وصنايع المعروف، ولما فيه من فناء الاموال [١٠٤].

أيضاً حذر الإمام عليه السلام الناس من الظلم بكل انواعه وعده من الكبائر وخصوصا الظلم في اعمال السلطان، فان الدخول في اعمالهم، والعون لهم، والسعي في انجاز حوائجهم يعتبر عديل الكفر، وحتى النظر الى الظالم يعد من الكبائر ويستحق به النار [١٠٥]. فقد قال عليه السلام:" من اعان ظالما فهو ظالم، ومن خذل ظالما فهو عادل " [١٠٦]. فهي دعوة لنصرة المظلومين والدفاع عن اولياء الله في الارض حتى تصلح امور المسلمين.

الخاتمة

اهم ما توصل اليه البحث.

- كان للإمام الرضا عليه السلام ثروة كبيرة من المواقف والاثار الاجتماعية والتي تعد اعظم اثر من اثار دعاة الاصلاح، فهو لا يهدا لحظة عن الارشاد الى طاعة الله عزوجل ولاتفوته فرصة يرجو فيها تنظيم العلاقات الاجتماعية وتهذيب النفوس في المجتمع الاسلامي.
- حث الإمام الرضا عليه السلام الناس على الاهتمام بالعلاقات الاسرية لانها تبني المجتمع الاسلامي وتصونه من الانهيار والتفرقة، واول هذه العلاقات واهمها هي علاقة الابناء بالوالدين.
- لقد اعطى الإمام الرضا عليه السلام من خلال تعامله مع ولده الجواد عليه السلام دروس عظيمة في معاملة الاب لابنائه والعطف عليهم واحترامهم وتقديرهم وذلك لرفع شأنهم في المجتمع الاسلامي
- لقد استطاع الإمام عليه السلام بسمو اخلاقة ان يطور حياة الناس وينقذهم من الكثير من عادات الجاهلية، فشهدت الناس فضله عليهم.
- كان مجلس الإمام عليه السلام يجتمع فيه الكثير من الناس، يسالونه عن الحلال والحرام ويطلبون منه حاجتهم، فقد كان عليه السلام كثير الجلوس مع الناس يحدثهم ويعلمهم ويطلب منهم حسن المجالسة واختيار الاشخاص المناسبين، واختيار الاحاديث المهمة التي فيها ذكر لله وصلاح لنفس.

- اتسم الإمام عليه السلام بالكرم والعطف فقد كان كريما عطوفا حتى مع الشخص الذي كان يؤذيه، فلا يرد الاذى بالاذى وانما يرده بالعفو والاحسان، فكان يعلم الناس مكارم الاخلاق.

- ان سيرة الإمام الرضا عليه السلام كانت تهدف الى الغاء التمايز العرقي بين الناس، وانهم جميعا عبيد لرب واحد لا يفضل بعضهم على بعض الا بالتقوى.

- كان احب الناس للإمام الرضا عليه السلام هم طبقة الفقراء والمساكين والمعدومين، فقد كان عليه السلام كثير الاحسان والجود والكرم معهم، وفرق كل مايملك عليهم، ودعا الناس الى احترامهم وتقديرهم وعدم اذلالهم، وقد قدم بعض الحلول الاسلامية للقضاء على الفقر، وبقي على هذه الحال مع الفقراء الى اخر لحظه من لحظات حياته الشريفة.

- كانت العبادة من ابرز ذاتيات الإمام الرضا عليه السلام، فكان يدعو الناس الى التمسك بدينهم الحنيف وتعاليمه من الصلاة والصوم والدعاء وغيرها، وقد اثر الإمام عليه السلام بالناس في اسلوب عبادته وتقواه.

- تصدى الإمام الرضا عليه السلام لبعض الامراض الاجتماعية الهدامة التي اخذت تفتك بالمجتمع الاسلامي، فبعض هذه الانحرافات كانت مباحه وبشكل مفرط، وهذا كان لايليق بالدولة الاسلامية او المجتمع الاسلامي.

- واخيرا نحن بحاجة ماسة في هذا الوقت الى كل ما دعا اليه الإمام الرضا عليه السلام، في مواقفه الاجتماعية من مساعدة الناس والموأخاة، والعون للفقير، وننصرة المرأة وتقديرها واعطائها حقوقها، ومساعدة المساكين، ونصرة المظلومين ومقاطعة الظالمين حتى ننهض بمجتمعنا الاسلامي ونحافظ على هوية الاسلام والمسلمين من الضياع.

هوامش البحث

(١) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن ابي عبد الله العكبري البغدادي، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط١، الظهور، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ٢/ ٢٤٧.

(٢)الصدوق ابن بابويه القمي، ابو جعفر محمد علي بن الحسين بن موسى (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ط بيروت /لبنان، مؤسسة التاريخ العربي، ١٥/١.

(٣) عن حسين بن بشير قال:" أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه عليا كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال: ياأهل المدينة "هذا وصيي من بعدي ". ينظر: ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ١/ ٢٠.

(٤) ابن شهر اشوب، زين الدين محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٣، ذوي القربي سليمان زاده، قم، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م، ٢/ ٣٩٦

(٥) ابن الجوزي، يوسف بن قرغلي البغدادي سبط ابن الجوزي (ت٥٨١هـ -٦٥٤هـ)، تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة عليهم السلام، تحقيق: حسين تقي زاده، ط١، ليلى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٤٦٧/٢.

(٦)الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (٣٢٨هـ/٣٢٩هـ)، الاصول من الكافي، ط٣، تصحيح: علي اكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ١/ ٣١٤.

(٧) الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم (من اعلام القرن السابع)، الدر النظيم في مناقب الائمة، ط٢، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامية، قم، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ص٦٧٨.

(٨)ابن شهر اشوب، المناقب، ٤/ ٣٩٧.

(٩) فالبيت هو موطن التاثير الاكبرفي مجال التربية فهو يمنح الصحة والنجاح والسعادة، ففيه يحرص المؤمنون على صلاح ذريتهم، لان الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت اكبر من أي زمن اخر. للتفاصيل ينظر: الشنتوت، خالد احمد، دور البيت في تربية الطفل المسلم، ط٦، مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٦وص٧؛ القحطاني، سعيد بن علي، الهدي النبوي في تربية الاولادفي ضوء الكتاب والسنة، ط١، مؤسسة القحطاني، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٣٠.

(١٠) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام ص٢٢.

(١١) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام ص٢١.

(١٢) الاربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، تقديم: احمد الحسيني، ط١، شريعتي، لات، ٢/ ٧٩٥.

(١٣)الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٧٦/٢.

(١٤) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام ص٣٩٩.

(١٥)الشيخ المفيد، الارشاد، ٢/ ٢٧٦.

(١٦) عبد الوهاب، حسين (من علماء القرن الخامس)، عيون المعجزات، الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م، ص١٠٨.

(١٧) الصدوق ابن بابوية القمي، الخصال، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م، ص١٥٦.

(١٨) الصدوق ابن بابوية القمي، الخصال، ص١٥٦

(١٩)ابن شهر اشوب، المناقب، ٣٨٧/٤.

(٢٠)المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار عليهم السلام، ط١، تحقيق ونشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ٧٤/ ٦٢.

(٢١) الكليني، الكافي، ١٥٩/٢.

(٢٢)الإمام الرضا عليه السلام، فقه الإمام الرضا عليه السلام، ط١، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، مشهد، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م، ص٣٣٤.

(٢٣) سورة لقمان، الاية ١٤.

(٢٤) الإمام الرضا عليه السلام، فقه الرضاعليه السلام، ص٣٣٤.

(٢٥) الكليني، الكافي، ٦/ ١١.

(٢٦) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام ص٢٣٠.

(٢٧)الكليني، الكافي، ٩٣/٥.

(٢٨) سورة التوبه، الاية ٦٠.

(٢٩) ابن شهر اشوب، المناقب، ٣٨٩/٤.

(٣٠) معروف الكرخي: هو معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد. اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد ابن حنبل في جملة من يختلف إليه.ينظر: الزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ط٥، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ٢٦٩/٧.

(٣١) ابن شهر اشوب، المناقب، ٤/ ٣٩١.

(٣٢) الكليني، الكافي، ٢٣/٤-٢٤.

(٣٣) المجلسي، بحار الانوار، ٤٩/ ٩٨.

(٣٤) ابن فروخ الصفار، ابو جعفر محمد بن الحسن (٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، بصائر الدرجات، ط١، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص٢٥٢.

(٣٥) الصفدي، صلاح الدين (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوطي وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ٢٢/ ١٥٦؛ الشبلنجي، مؤمن بن حسن (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م)، نور الابصار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٢٢.

(٣٦) الديلمي، ابو محمد الحسن بن ابي الحسن (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، اعلام الدين في صفات المؤمنين، ط٢، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٠٧.

(٣٧) الصدوق ابن بابوية القمي، امالي الصدوق، ط٥، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص٢٣٥.

(٣٨) الشيخ المفيد، الاختصاص، ط٤، تحقيق: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٨٧.

(٣٩) سورة النحل، ايه ٩٠.

(٤٠) الصدوق ابن بابوية القمي، ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، لات، ص١٨٢.

(٤١) الإمام الرضا عليه السلام، فقه الإمام الرضا عليه السلام، ص٣٣٦.

(٤٢) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ١٧٦/٢.

(٤٣) عندما سئل الإمام الرضا عليه السلام عن المؤمن، من هو؟ وماهي علامته؟ اجاب عليه السلام:" لايكون المؤمن مؤمنا حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه صلى الله عليه وآله، وسنة من وليه عليه السلام.فاما السنة من ربه: فكتمان السر. واما السنة من نبيه صلى الله عليه وآله: فمدارة الناس. واما السنة من وليه عليه السلام:: فالصبر في الباساء والضراء. ينظر: الحراني، محمد الحسن بن علي شبه (من اعلام القرن الرابع)، تحف العقول، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٢٧١.

(٤٤) الإمام الرضا عليه السلام، فقه الإمام الرضا عليه السلام، ص٣٣٦.

(٤٥) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٢/ ٢١٢.

(٤٦) الكليني، الكافي، ٦/ ٢٨٣.

(٤٧) الكليني، الكافي، ١٢٤/٢.

(٤٨) الكليني، الكافي، ٣٧٤/٢.

(٤٩) المجلسي، بحار الانوار، ١٠٠/١.

(٥٠) الصدوق ابن بابوية القمي، امالي الصدوق، ٤/ ٦٨.

(٥١) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤ هـ/ ١٦٩٢م)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط١، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م، ٢٦٥/٢٤.

(٥٢) البرقي، ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، المحاسن، ط١، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ٤٢٣/٢.

(٥٣) سورة الانسان، الاية ٨.

(٥٤) البرقي، المحاسن، ٢/ ١٦٠.

(٥٥) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٢٤٧.

(٥٦)سورة البلد، اية ١١.

(٥٧) البرقي، المحاسن، ٣٩٢/٢.
(٥٨) الشبرواي، ابو محمد عبد الله بن محمد بن عامر (١١٧١هـ/ ١٧٥٧م)، الاتحاف بحب الاشراف، ط١، تحقيق: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ايران، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٣١٢.
(٥٩) ابن شهر اشوب، المناقب، ٤/ ٣٩٠.
(٦٠) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ١١/٢.
(٦١) ابن شهر اشوب، المناقب، ٤/ ٣٩٠.
(٦٢)الاربلي، كشف الغمة، ٢/ ٨٣٤.
(٦٣)عطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الرضا عليه السلام، جمع وترتيب عزيز الله عطاردي، مؤسسة الطبع والنشر استان قدس رضوي، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م، ٤٥.
(٦٤) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٤٠٠/٢.
(٦٥)الصدوق ابن بابوية القمي، امالي الصدوق، ٥/ ٣٥٩.
(٦٦) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٢٢٩/٢.
(٦٧) الإمام الرضا عليه السلام، فقه الإمام الرضا عليه السلام، ص٣٦٥.
(٦٨) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٢٣٠/٢.
(٦٩) سورة ال عمران، الاية ١٨٦.
(٧٠) الصدوق ابن بابوية القمي، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، لات، ٨/٢.
(٧١) المجلسي، بحار الانوار، ١٧ /٩٦.
(٧٢) الإمام الرضا عليه السلام، فقه الإمام الرضا عليه السلام، ص٤٥.
(٧٣) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٢٢٥/٢.
(٧٤) عطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ص٤٠.
(٧٥) الحراني، تحف العقول، ص٢٧١.
(٧٦) سورة الملك، الاية ٢.
(٧٧) الصدوق ابن بابوية القمي، علل الشرائع، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٥٦.
(٧٨) ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى الحلي (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، مهج الدعوات ومنهج العبادات، ط١، دار الذخائر، قم، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٣٣٣.
(٧٩) سورة البقرة، الاية ١٨٦.
(٨٠) الحميري القمي، ابو العباس عبد الله بن جعفر (ت بعد ٣٠٤هـ/ ٩١٦م)، قرب الاسناد، ط١، تحقيق: ونشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٣٨٥.
(٨١) الكليني، اصول الكافي، ٢/ ٤٦٨.

(٨٢) الكليني، اصول الكافي، ٢/ ٤٧٦.
(٨٣) الكليني، الكافي، ٥/ ٣٢٤.
(٨٤) المجلسي، بحار الانوار، ١٥ / ٢٣٤.
(٨٥) المجلسي، بحار الانوار، ٧/ ٣٧٢.
(٨٦) سورة النور، الاية ٣٢.
(٨٧) المجلسي، بحار الانوار، ٩٧/ ١٤٢.
(٨٨) الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (ت١١١٢هـ/١٧٠٠م)، تفسير نور الثقلين، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان، قم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١ م، ٤٤٠/١.
(٨٩) سورة النساء / الاية ٣٤.
(٩٠) الصدوق ابن بابوية القمي، من لا يحضره الفقيه، ٤/ ٣٥٠.
(٩١) الغناء: كان المأمون يسهر مع الجواري والمغنين حتى الصباح. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، ط١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص٢٧٥.
(٩٢) لعب الشطرنج: هارون الرشيد اول خليفة لعب الشطرنج وشجع عليها الناس وبقت هذه اللعبة منتشرة في المجتمع. ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٩.
(٩٣) شرب الخمر: كان المأمون يشرب الخمر مع ندمائه فيأخذ الشراب منهم مأخذا، وقيل ان المأمون كان يشرب النبيذ مع الجواري والمغنين. لتفاصيل ينظر: الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ط٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٢١٩/٧؛ ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ٤٣٧/٦.
(٩٤) الكليني، الكافي، ٦/ ٤٣٥.
(٩٥) سورة الفرقان، الاية ٧٢.
(٩٦) الحويزي، نور الثقلين، ٥٢٩/٣.
(٩٧) المجلسي، بحار الانوار، ٦/ ٥٨.
(٩٨)الفقاع: هوشراب يتخذ من الشعير سمي به لما يعلو من الزبد. ينظر: ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تدقيق: يوسف البقاعي واخرون، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (مادة فقع) ٣٠٦٤/١.
(٩٩) الصدوق ابن بابوية القمي، من لايحضره الفقيه، ٤١٩/٤.
(١٠٠) الصدوق ابن بابوية القمي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٢/ ٩٨.
(١٠١) سورة البقرة، الايه ٢١٩.

(١٠٢) الصدوق ابن بابوية القمي، من لايحضره الفقيه، معاني الاخبار، ط١، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، ص١٢٤.

(١٠٣) الإمام الرضا عليه السلام، فقه الإمام الرضا عليه السلام، ص٢٥٦.

(١٠٤) الصدوق ابن بابوية القمي، علل الشرائع، ص٤٨٣.

(١٠٥) المجلسي، بحار الانوار، ٣٧٤/٧٥.

(١٠٦) المجلسي، بحار الانوار، ٢٢١/٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- الاربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، تقديم: احمد الحسيني، ط١، شريعتي، لات.
- البرقي، ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، المحاسن، ط١، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- ابن الجوزي، يوسف بن قرغلي البغدادي سبط ابن الجوزي (ت٥٨١هـ -٦٥٤هـ)، تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة عليهم السلام، تحقيق: حسين تقي زاده، ط١، ليلى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤ هـ/ ١٦٩٢م)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط١، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م.
- الحراني، محمد الحسن بن علي شبه (من اعلام القرن الرابع)، تحف العقول، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الحميري القمي، ابو العباس عبد الله بن جعفر (ت بعد ٣٠٤هـ/ ٩١٦م)، قرب الاسناد، ط١، تحقيق: ونشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (ت١١١٢هـ/١٧٠٠م)، تفسير نور الثقلين، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان، قم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١ م.
- الديلمي، ابو محمد الحسن بن ابي الحسن (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، اعلام الدين في صفات المؤمنين، ط٢، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- الإمام الرضا عليه السلام، فقه الإمام الرضا عليه السلام، ط١، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، مشهد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

- الزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ط٥، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، ط١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

- الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم (من اعلام القرن السابع)، الدر النظيم في مناقب الائمة، ط٢، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامية، قم، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

- الشبرواي، ابو محمد عبد الله بن محمد بن عامر (١١٧١هـ/ ١٧٥٧م)، الاتحاف بحب الاشراف، ط١، تحقيق: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ايران، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- الشبلنجي، مؤمن بن حسن (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م)، نور الابصار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- الشنتوت، خالد احمد، دور البيت في تربية الطفل المسلم، ط٦، مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

- ابن شهر اشوب، زين الدين محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٣، ذوي القربي سليمان زاده، قم، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م.

- الصدوق ابن بابوية القمي، امالي الصدوق، ط٥، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

- الصدوق ابن بابوية القمي، ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، لات.

- الصدوق ابن بابوية القمي، الخصال، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م.

- الصدوق ابن بابوية القمي، علل الشرائع، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

- الصدوق ابن بابويه القمي، ابو جعفر محمد علي بن الحسين بن موسى (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ط بيروت /لبنان، مؤسسة التاريخ العربي.

- الصدوق ابن بابوية القمي، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، لات.

- الصفدي، صلاح الدين (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوطي وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى الحلي (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، مهج الدعوات ومنهج العبادات، ط١، دار الذخائر، قم، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ط٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- عبد الوهاب، حسين (من علماء القرن الخامس)، عيون المعجزات، الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.

- عطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الرضا عليه السلام، جمع وترتيب عزيز الله عطاردي، مؤسسة الطبع والنشر استان قدس رضوي، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م.

- ابن فروخ الصفار، ابو جعفر محمد بن الحسن (٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، بصائر الدرجات، ط١، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- القحطاني، سعيد بن علي، الهدي النبوي في تربية الاولادفي ضوء الكتاب والسنة، ط١، مؤسسة القحطاني، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (٣٢٨هـ/٣٢٩هـ)، الاصول من الكافي، ط٣، تصحيح: علي اكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار عليهم السلام، ط١، تحقيق ونشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- الشيخ المفيد، الاختصاص، ط٤، تحقيق: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن ابي عبد الله العكبري البغدادي، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط١، الظهور، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تدقيق: يوسف البقاعي واخرون، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.